وهذا ليس لتقييد الجزاء به اذ يمحو نوره الظل يكون في هذا
الوقت وغيره لكنه في هذا الوقت اظهر لقوة ضيا الشمس
ومحو نورها حينئذ يمحي نوره وبينه وبين هفا ومحي التجنيس
اللاحق وهذا والضحى تجنيس الاشتقاق الظل مفعول اي
ظل ذاته الكريمة او مطلق الظل مبالغة بل حقيقة لان نوره صلى
الله عليه وسلم اصل كل نور وهو لا يبقى معه ظلمة ومنها الظل او المراد
بالظل كل ضلالة ونقص وبنوره ما جاء به صلى الله عليه وسلم
من الكتاب والسنة والعلوم والاداب والحال انه قد انبت
الظلال جمع ظل وهو ما ينسخه الشمس او ينسخها هو واخص
منه الفيء لانه اسم لما بعد الزوال من الظل وهو ما نسخ الشمس وقيل
كلما نسخته فهو فيء وظل وكلما لم تنسخه فهو ظل لا غير الضحاء
اي ارتفاع الشمس ومده لضرورة النظم فنبينا صلى الله عليه
وسلم اكمل من الشمس رفعة وضوا لان نورها يثبت الظل ونور
نبينا يمحوه ويدل على المعجز الاول انه خصا بحسه صلى الله عليه
وسلم انه اذا مشي في الشمس لا يظهر له ظل اظهارة ذاته ويصح
عن كل نقص ولان الله تعالى استجاب له دعاه المشهور انه
يجعله كله نورا فكانه نبه في غاية الاضاءة التي لا تحجب ما يقابلها
قوله مد الضحا لضرورة النظم انتهى وفيه نظر بل الذي في القاموس
ان الممدود ما قرب من انتصاف النهار كما مر ثم ذكر ان المقصود
الشمس وحينئذ ان اريد بالضحا الشمس كان مده ضرورة
او اقرب انتصاف النهار كان مده صحيحا لا ضرورة فيه تنبيه
لك ان تستشكل تركيب قوله شمس فضل الخ بانه حكم عليه بانه
شمس الفضل يعني عن قوله تحقق الظن الخ لانه اذا اثبت اولا انه

اذا اثبت

اذا اثبت اولا انه شمس الفضل الذي هو اسم لكل كمال علم انه الشمس في
الرفعة وانه الضيا فقوله تحقق الخ لا حاجة اليه وجوابه ما
اشرت اليه في حله من ان جملة تحقق الظن فيه الخ حال مؤكدة لما
قبلها وصاحب الحال الضمير العايد عليه صلى الله عليه وسلم او مستقل
وشمس فضل معطوفان على نجم حذف حرف العاطف او مبتدا والكل
مبتدا استينافا لتعداد شمايله صلى الله عليه وسلم اشارة الى ان
كلا مستقل كامل في ذاته لتضمنه للمدح كما مر في شرح قوله
كل وصف له ابتدات الخ ولما ورد على ظاهر ما قرره ان نوره يمحو الظل
ما سبق له صلى الله عليه وسلم ان الغمامة كانت تظلله بان يقال
كيف يمحو نوره الظل والغمامة اظلته فلم لم يمح نوره ظل الغمامة ولم
احتاج اليه مع انه الضيا الاعظم من ضيا الشمس اشار الى جواب ذلك
لكن بما قد تقصر عنه عبارته بادي الراي فقال فبسبب
محو نوره الظل الحسي على ما مر صار صلى الله عليه وسلم هو الظل المعنوي
الاعظم على جميع اتباعه حتى كان الغمامة لما اظلته قبل النبوة
ارهاصا وتاسيسا لما سيصير اليه امره اعلمته بانها استفود عنه
الامة باسرها لكن اصحابه وهم الدفقا ومن بعدهم بواسطة
استمداد الاولين من ظله وامدادهم لمن بعدهم من ذلك الظل
بالذين بواسطتهم من اي الذين اظلته هم من بعض ظله
الاعظم الدفقا جمع داف كعلما جمع عالم وهم جيوشه سمي
الجيوش بذلك لانهم يدفون نحو العدو اي يسيرون اليه
لدفعه واستيصاله وحاصل الجواب ان ذلك التظليل الذي
كان قبل النبوة كالحكمتين احديهما الارهاص كما تقرر وثانيتهما
اعلامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه امره من ان الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)